منك فخطر فعلم انه ربه لان كلام المخلوق يدركه السامع بواسطة عضو واحد
وهو الاذن وكلام الخالق يدركه كل عضو ثم قال اني انا ربك الى قوله تعالى وما
تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية
تقلع الصخر والشجر بانيابها فهرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على
يده فاذا هي عصى كما كانت ثم قال يا موسى ادن فلم يزل يدنيه حتى اسند
ظهره بالشجرة فقال يا موسى قد اقمتك مقاما لا ينبغي لاحد من بعدك قربتك
حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة الي فاسمع كلامي واحفظ وصيتي و
انطلق برسالتي فانت جند من جندي ارعاك بعيني وسمعي واني البستك جبة من
سلطاني تستكمل بها القوة في امري ابعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتي وامن
مكري حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني واني اقسم بجلالي وعظمتي
لولا الحجة التي بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه
السموات والارض والجبال والبحار ان امرت الارض ابتلعته او الجبال دمرته او
البحار اغرقته او السماء حصبته اي ترميه بالحصباء ولكنه هان علي ووسعه
حلمي فبلغه رسالتي وادعه الى توحيدي واخبره اني الى العفو والمغفرة اقرب
الى الغضب والعقوبة ولا يروعك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته
بيدي لا ينطق ولا يتنفس الا باذني قل له اجب ربك فانه واسع المغفرة
وقد امهلك اربعمائة عام في كلها انت مبارزه وهو يمطر عليك السماء وينبت
لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو اناءة وحلم
فجاهده بنفسك واخيك فاني لو شئت اتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم
هذا

هذا الضعيف الذي اعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل
مني تغلب الفئة الكثيرة باذني فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فاخبر
البواب الذي دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فاذن له فقال الم نربك فينا
وليدا فقال ما ذكره الله في كتابه ثم القى عصاه فوثبت على عسكره فانهزموا
ومات منهم خمسة وعشرون الفا وقد تقدم تمامه في فضل الذكر قال صاحب
الكشاف جاء جبريل بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما قول الامير في عبد نشأ في
نعمة مولاه فكفر نعمته وجحد حقه فكتب فرعون في الجواب يقول ابو العباس
الوليد بن مصعب ان جزاء العبد ان يغرق في البحر فلما اغرق فرعون دفع له جبريل
خطه فعند ذلك قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا
من المسلمين خجلا وحياء لا ايمانا وقيل لان الايمان عند روية العذاب لا
يقبل وقيل لانه لم يقر بنبوة موسى عليه السلام فان قيل كيف تكلم مع
الغرق فالجواب انه قال ذلك في نفسه وكلام النفس هو الكلام الحقيقي قال
الرازي دلت الاخبار على ان قوله الان وقد عصيت قبل من كلام جبريل وقيل
من كلام الله لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اي نخرج جسدك من قاع البحر
بلا روح وقيل ببدنك اي بدرعك من ذهب فاخرجه الله تعالى من البحر حتى عرفه
بنوا اسرائيل موعظة قال ابليس لفرعون كيف تدعي الالهية وانا اكبر
منك سنا وما ادعيت ذلك فقال صدقت تبت الى الله تعالى فقال لا تقل هذه
الكلمة فان اهل مصر قبلوك ربا ثم قال فرعون هل على وجه الارض اخبث
مني ومنك قال نعم من اعتذر اليه اخوه فلم يقبل وقال الحسين ابن علي رضي الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)